

## The Impact of Digital Platforms on Cultural Identity: A Theoretical Study

Khawlah Miftah Alzarouq \*

Department of Sociology, Faculty of Education, Bani Waleed University, Bani Waleed,  
Libya

\* [Khwlaa83@gmail.com](mailto:Khwlaa83@gmail.com)

### أثر المنصات الرقمية في تشكيل الهوية الثقافية: دراسة نظرية

خولة مفتاح الزروق الباقول \*

قسم علم الاجتماع، جامعة بني وليد، بني وليد، ليبيا

Received: 20-07-2026; Accepted: 25-08-2026; Published: 04-09-2026

#### Abstract:

This study aimed to examine the impact of digital platforms on the formation of cultural identity and the changes they may bring about in some of its components as a result of increasing openness to other cultures, particularly in light of the rapid developments and transformations taking place worldwide due to the widespread use of digital communication technologies. The study adopted a descriptive-analytical approach by reviewing the relevant scientific literature and previous studies and analyzing the theoretical framework explaining the influence of digital platforms on cultural identity. Symbolic interactionism was employed as the framework for the study theoretical the study found that digital platforms are among the most significant factors influencing the formation of cultural identity. Although they offer several advantages, including facilitating access to information and communication among individuals, they simultaneously affect the cultural identity of many individuals and communities by altering various characteristics of their cultures. The study also emphasized the importance of utilizing digital platforms in ways that support cultural identity and preserve wing the relevant scientific literature and previous studies and analyzing the theoretical framework explaining the influence of digital platforms on cultural identity. Symb the distinctiveness of communities and their cultural values, while taking advantage of their potential to disseminate and promote the culture of society.

**Keywords:** Impact, digital platforms, formation, cultural identity.

#### المخلص

هدفت الدراسة الى معرفة أثر المنصات الرقمية في تشكيل الهوية الثقافية أو احداث تغييرات في بعض مكوناتها نتيجة الانفتاح المتزايد على الثقافات الأخرى في ظل ما يشهده العالم من تطورات وتحولات متسارعة بسبب انتشار وسائل الاتصال الرقمية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي من خلال مراجعة الادبيات العلمية والدراسات السابقة وتحليل النظرية المفسرة لتأثير المنصات الرقمية في الهوية الثقافية بالاستناد الى النظرية التفاعلية الرمزية بوصفها إطار نظرياً للدراسة. وتوصلت الدراسة الى ان المنصات الرقمية تعد من أبرز العوامل المؤثرة في تشكيل الهوية الثقافية، ورغم أن لها إيجابيات عدة من سهولة توصيل المعلومة وسهول التواصل بين الافراد الا انها في الوقت ذاته تؤثر على الهوية الثقافية للكثير من الافراد والمجتمعات عن طريق تغيير الكثير من سمات هذه الثقافة، كما أكدت الدراسة

أهمية توظيف المنصات الرقمية بما يساهم في دعم الهوية الثقافية والمحافظة على خصوصيات كل مجتمع في عصر الرقمنة، مع الاستفادة من المنصات الرقمية في نشر ثقافة المجتمع.

## الكلمات المفتاحية: أثر، المنصات الرقمية، تشكيل، الهوية الثقافية.

### مقدمة

تشكل المنصات الرقمية محوراً أساسياً في حياة الكثير من افراد المجتمع، حيث تشهد المجتمعات المعاصرة تحولات متسارعة بفعل التطور التكنولوجي في أغلب مجالات الحياة، فقد غيرت هذه المنصات أنماط التفاعل الاجتماعي فوّرت فرصاً واسعة لتبادل الأفكار والقيم والمعارف بأسهل الطرق وأسرعها، وفي المقابل أثر على القيم والأفكار والمعتقدات التي توارثها الافراد من الأجداد فأصبح الفرد يقلد ما يراه حتى وان لم يتماشى مع ثقافة مجتمعه وهنا ظهرت فجوة بين ما يقلده الفرد وبين ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه.

وتعتبر الهوية الثقافية هي ما تميز مجتمع عن آخر فهي تمثل مجموعة القيم والعادات والتقاليد واللغة التي تخص مجتمع دون الآخر فتعرف من خلالها ان الشخص من مدينة معينة ,ولكن نتيجة التزايد في استخدام المنصات الرقمية ظهرت تساؤلات عدة عن مدى تأثير هذه المنصات على الهوية الثقافية التقليدية ,ومن هنا سعت الدراسة الى تحليل ومعرفة أثر المنصات الرقمية في تشكيل الهوية الثقافية من خلال مراجعة الأدبيات والدراسات السابقة والنظريات ذات العلاقة بهذا الموضوع بهدف الوصول الى فهم عميق لهذا الأثر وانعكاساته على الفرد والمجتمع .

### مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

تأتي مشكلة الدراسة من تزايد الاعتماد على المنصات الرقمية وما يترتب عليه من آثار قد تنعكس سلباً على تشكيل الهوية الثقافية للمجتمعات، حيث سعت الدراسة الى بحث أثر المنصات الرقمية في تشكيل الهوية الثقافية من خلال مراجعة الادبيات والدراسات السابقة والنظريات المفسرة لهذا الموضوع، ويمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

ما أثر المنصات الرقمية في تشكيل الهوية الثقافية؟

ويتفرع منه عدد من التساؤلات الفرعية:

- 1-ما المقصود بالمنصات الرقمية وما هي أبرز خصائصها؟
- 2-ما المقصود بالهوية الثقافية؟
- 3-ما هي العلاقة بين استخدام المنصات الرقمية والتحولات التي تطرأ على الهوية الثقافية؟
- 4-ماهي المقترحات للحد من آثار هذه المنصات على هوية الفرد والمجتمع؟

### أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في النقاط التالية:

- 1-معرفة طبيعة العلاقة بين المنصات الرقمية وأثرها في تشكيل الهوية الثقافية.
- 2-توضيح أهمية المحافظة على الهوية الثقافية في ظل التواصل مع الثقافات المختلفة
- 3-توفير إطار معرفي وتقديم نتائج وتوصيات قد تساهم في تعزيز الاستخدام الإيجابي للمنصات الرقمية ومعالجة نظرية للموضوع.

### أهداف الدراسة

تهدف الدراسة الى:

- 1-التعرف على مفهوم المنصات الرقمية وخصائصها.
- 2-الكشف على أثر المنصات الرقمية في تشكيل الهوية الثقافية.

3-تقديم نتائج ومقترحات تفسر تأثير المنصات الرقمية في تشكيل الهوية الثقافية في ضوء التحولات الرقمية المتسارعة.

### منهجية الدراسة

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل أثر المنصات الرقمية في تشكيل الهوية الثقافية عن طريق جمع المعلومات والبيانات من الأدبيات والدراسات السابقة والكتب ذات الصلة للكشف عن الدور الذي تؤديه المنصات الرقمية في التأثير على القيم والعادات واللغة والثقافة بصفة عامة وما يترتب عليه من تحولات في الهوية الثقافية لدى المجتمعات والأفراد.

### متغيرات الدراسة

المتغير المستقل: المنصات الرقمية.

المتغير التابع: الهوية الثقافية.

### الدراسات السابقة

#### الدراسات العربية:

-دراسة بلعيا، زهرة، (2022)، بعنوان (التكنولوجيا الرقمية والهوية الثقافية: دراسة في القيم الثقافية) هدفت الدراسة الى كيفية ربط التطورات والاحداث الاجتماعية المتسارعة بسبب تكنولوجيا الاتصالات الرقمية بما يحفظ القيم الثقافية العربية من الذوبان في الثقافة العلمية، فبعد انتشار المفاهيم التي تشكلت ما بعد الحداثة، أصبح الخطاب الثقافي غامضاً في جميع مساراته المختلفة وأصبح المجتمع الرقمي في خلق طرق حديثة لأنماط حياة جديدة بعد تلاشي الهويات التقليدية وظهر هوية جديدة ذات بعد عالمي فتفقت الجيل الجديد والتي أصبحت معقدة للغاية حيث تحتوي على خطوط ومفاهيم متعددة تحت أسم الصناعة الثقافية وبالتالي يصعب على القيم الثقافية العربية الصمود امامها فهي تشكو من الهشاشة وعدم الكفاية في مواجهة المد الثقافي الكوني .

-دراسة فوزية، صادقي (2024) بعنوان (التكنولوجيات الرقمية والهوية الثقافية العربية قراءة في آليات التفاعل مع البيئة الاتصالية وأبعاد الغزو الثقافي)

استهدفت الدراسة تسليط الضوء على أبعاد تسويق للثقافات الدخيلة عبر الوسائط الرقمية ومواقع التواصل الاجتماعي، وتحديد آليات التفاعل مع البيئة الاتصالية الجديدة وأثرها على بنية المجتمع العربي ومقوماته، وإن تلك التحولات جعلت العالم يعيش ثورة معلوماتية سريعة التفاعل وفائقة التطور وعابرة للحدود الجغرافية، والمجتمعات العربية ليست بمعزل عن ذلك التطور الرقمي، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: أثرت التكنولوجيا سلباً على الهوية الثقافية، وإمكانية التصدي لحملات التغريب تتأتى من خلال الترويج لمقومات المجتمع عبر الوسائط الرقمية .

-دراسة سبجي وآخرون، (2026)، بعنوان (دراسة نظرية لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء رؤية 2030)

هدفت الدراسة الى تحليل دور وسائل الاعلام الرقمي في تعزيز الهوية الثقافية لدى طلاب المرحلة الثانوية في ضوء مستهدفات رؤية المملكة العربية السعودية 2030، وتنطلق أهميتها من أهمية الفئة العمرية بوصفها مرحلة حاسمة في تشكيل الوعي الثقافي والانتماء الوطني في ظل البيئة الرقمية وتأثيرات العولمة الثقافية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل الادبيات والدراسات السابقة المتعلقة بهذا الموضوع، وقد وظفت الدراسة نظرية الثقافة الخوارزمية لتفسير دور الخوارزميات الرقمية في توجيه المحتوى الثقافي على المنصات الرقمية، وأظهرت نتائج الدراسة أن الاعلام الرقمي يعد أحد العوامل المؤثرة في تشكيل القيم والاتجاهات الثقافية لدى الطلاب فهو يتيح فرصة واسعة لنشر المعرفة الثقافية وتعزيز الانتماء الوطني من خلال المحتوى الرقمي التفاعلي والذي قد يسهم في إضعاف بعض مظاهر الهوية الثقافية، وأبرزت الدراسة دور الخوارزميات في تخصيص المحتوى الرقمي وتؤكد الدراسة على أن توظيف الاعلام الرقمي بشكل واسع ومخطط يمكن أن يدعم

تعزيز الهوية الثقافية لدى الطلاب بما يتوافق مع مستهدفات رؤية السعودية 2030 في بناء الإنسان وترسيخ الهوية الوطنية.

### ثانياً: الدراسات المحلية

-دراسة محمد وآخرون، (2020)، بعنوان (الهوية الثقافية والأدبية في ليبيا من خلال تقييدات بعض الرحالة المشاركة والمغاربة والاندلسيين) هدفت هذه الدراسة إلى العمل على تأصيل الهوية الثقافية بما يتفق وثقافة المجتمع الليبي بحيث يؤدي ذلك الى تجاوز التحديات التي تضعف هويتنا وتنمية الوعي بالهوية الثقافية وأهميتها لدى الشباب الليبي، فاهتمت هذه الدراسة بموضوع الهوية الثقافية الليبية التي تمثل حلقة وصل بين ثقافات المشرق العربي والمغرب العربي، فكانت ليبيا ممراً للثقافات والاحداث والرحلات لكنها احتفظت بسماتها وطابعها اللغوي والثقافي، كما ان ظاهرة طرح هوية الفرد او الامة على المحك والتي تعبر عن وجود أزمة بنيوية تعاني الذات من جراحاتها، ويعد الكشف عن ملامح الهوية الثقافية العربية والإسلامية ومنابعها وترسيخ محتوياتها أمر لا بد منه للحفاظ على هذه الهوية، واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي في رصد أبرز ملامح الهوية الثقافية، وتحليل العوامل التي ربما تكون مسؤولة عن أزمة الهوية الثقافية في المجتمع العربي.

-دراسة محمد وعلي، (2026) بعنوان (مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الهوية الثقافية: دراسة ميدانية على طلبة كلية المرج)

هدفت الدراسة إلى قياس مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الهوية الثقافية لطلبة كلية الاعلام ببنغازي فرع المرج، واستخدمت الدراسة المنهج المسحي الوصفي لرصد وتحليل الظاهرة، وقد تم تصميم استمارة الكترونية ووضع أسئلة موجهة للمبحوثين وإرسالها عن طريق الفيس بوك بالاعتماد على Google drive واعتمدت الدراسة على العينة العشوائية وتم اختيار الإجابات 80 الأولى من عملية توزيع الاستمارات، وأوضحت الدراسة ان التسلية تعتبر الدافع الرئيسي لاستخدام فيس بوك، حيث يستخدمه 68.8% من المشاركين لهذا الغرض ويأتي التواصل مع الأصدقاء في المرتبة الثانية كدافع لاستخدام فيس بوك بنسبة 53.8% و80% من المشاركين يستخدمون فيسبوك لمتابعة الأخبار مما يشير إلى أهمية المنصة كمصدر للمعلومات.

### التعقيب على الدراسات السابقة

1. ساعدت الدراسات السابقة في توفير مرجعية نظرية فقد اتفقت اغلب الدراسات على ان المنصات الرقمية أصبحت من أهم العوامل المؤثرة في الهوية الثقافية سواء بصورة إيجابية عن طريق توسع آفاق المعرفة والانفتاح على العالم أو بصورة سلبية من خلال أضعاف بعض القيم والعادات التقليدية.
2. وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في انها تسعى الي تقديم معالجة نظرية شاملة لموضوع الدراسة.

### الاتجاهات النظرية المفسرة لموضوع الدراسة

#### النظرية التفاعلية الرمزية

ظهرت النظرية التفاعلية الرمزية بمدرسة شيكاغو، وقد استمدت تصوراتها من براغماتية جون ديوي التي بداها كل من شارلز بيرث ووليم جيمس وطورها جورج هربرت ميد وقد ارتبطت هذه النظرية بجورج هربرت ميد الذي ركز على ضرورة توقع تصرفات الآخرين لإنجاح عملية الاتصال من خلال معرفة السلوك المقبول اجتماعياً والنجاح في لعب أدوار الآخرين وعبر عنه بمصطلح التكيف الاجتماعي، وقد اقترح أرفنج جوفمان مقارنة المدخل المسرحي فقد شبه الحياة اليومية بالمسرح وخشبتة ويقول انه كما يقوم الممثلون بإبراز صور معينة نسعى جميعاً إلى تقديم ملامح معينة لشخصياتنا ونخفي صفات أخرى (عمار، 2023: 19)

ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه تشارلز كولي وجورج هربرت بلومر حيث يوضح بلومر أن المرتكزات المعرفية للتفاعلية الرمزية تتمثل في أن البشر يتصرفون تجاه الأشياء على أساس ما تعنيه بالنسبة لهم (الخوراني, 2008: 28).

أما أهم فرضيات التفاعلية الرمزية كما يوضحها هربرت بلومر هي (أن البشر يتصرفون حيال الأشياء على أساس ما تعنيه بالنسبة لهم, وهذه المعاني هي نتاج للتفاعل الاجتماعي في المجتمع وأن هذه المعاني قابلة للتعديل عبر عملية تأويل يستخدمها كل فرد في تعامله مع الإشارات التي يواجهها وأن الرمز الدال هو المعنى المشترك وهو يتطور في سياق عملية التفاعل لتحقيق نتائج عملية عند التعاون فيما بينهم فالطفل يتعلم من خلال اللعب أخذ أدوار أفراد آخرين فقد يقلد دور الأم أو الأب وبذلك يصبح عند الطفل نوع من الضمير الاجتماعي (كريب, 1999: 122),

والنظرية التفاعلية هي رصد للعلاقات التفاعلية التي تجمع الأفراد بالأشياء أو الموضوعات التي تحمل معاني معينة عن طريق عملية التفاعل بين الأفراد في علاقتهم بتلك الأشياء وتتغير معاني هذه الأشياء حسب التأويلات التي يعطيها الأفراد لها فهي تركز على عملية الفعل ورد الفعل في إطار تواصل معين (حمداوي, 2015: 95), أما تشارلز كولي فيري أن الذات عبارة عن بناء تخيلي للكيفية التي يدرك بها الشخص تفسير الآخرين لمظهره, حيث طور كولي مفهومه عن الذات المرأة وطبقه على المجموعات الإنسانية وميز بين نوعين من المجموعات سماها بالمجموعات الأولية والمجموعات الثانوية, أما ميد فقد رأى أن العقل نتاج للاتصال الإنساني, وأن وحدة التحليل الفعل الإنساني, وأن اللغة هي الخاصية التي تميز الإنسان وأن أول صورة لها هي الإشارات التي كأن الإنسان يعبر بها عن انفعالاته وتكسب معني يتفق عليه كل أعضاء المجموعة والتي تحمل معنى رمزي (الكاشف, 2000: 124).

ويمكن توظيف هذه النظرية من خلال أن التفاعلية الرمزية ترى أن الهوية الثقافية تتكون نتيجة التفاعل الاجتماعي وتبادل الرموز والمعاني بين الأفراد, وأما التفاعل في المنصات الرقمية يشارك الأفراد في تفاعلات مستمرة عبر المحتوى الرقمي بما يسهم في بناء تصوراتهم الثقافية وإعادة تشكيل هويتهم الثقافية وفقاً للمعاني والرموز التي يتعرضون لها ويتبادلونها مع الآخرين, فالهوية الثقافية ليست شيئاً ثابتاً بل تتغير باستمرار عبر التفاعلات الاجتماعية والرموز والمعاني التي يتبادلها الأفراد فيكتسب الفرد عادات وسلوك وقيم من خلال التعرض لثقافات مختلفة فيندمج مع ثقافة من يشهده وينبهر به, فقد ينبهر بعض الأفراد في المجتمعات العربية نتيجة عدم تفقههم في أمور دينهم فلا يعرف أن ما يقلده حرام أو حلال ولكن نتيجة انبهاره به يقلده شكلاً فلا يُعرف بأنه عربي من تقليده للباس الغرب, ولا يقتصر الضرر على هذا الحد فقط ولكنه يمتد إلى كثير من السلوكيات التي لا تتماشى مع الدين الإسلامي فيصبح مغترباً عن ثقافة مجتمعه وقد أشار بلومر إلى ذلك في قوله أن الفرد يتعلم كيفية تكوين ذاته بفضل تفاعله مع الآخرين, وقد أشار جورج هربرت ميد إلى ضرورة توقع تصرفات الآخرين لإنجاح عملية الاتصال من خلال معرفة السلوك المقبول اجتماعياً والنجاح في لعب أدوار الآخرين والذي عبر عليه بمصطلح التكيف الاجتماعي هذا في حالة التفاعل المباشر, ولكن مع التفاعل مع المنصات الاجتماعية فإن الفرد يقلد سلوك الأفراد الذي يشاهدهم في وسائل التواصل حتى وإن كان السلوك لا يتماشى مع ثقافة مجتمعه وهنا يحدث عدم تكيف مع البيئة المحيطة فيشعر بأنه غريباً عنها ويفضل قضاء جل وقته في مشاهدة هذه المنصات وبالتالي لا يشعر بالانتماء لهذا المجتمع, فالتفاعلية الرمزية تركز على التفاعل بين الأفراد والرموز والمعاني التي يعطيها كل فرد للآخر أي أنها تركز على الفعل وردة الفعل, وبالتالي فإن الرموز والمعاني التي تبتها المنصات الرقمية من خلال عملية التفاعل بين الفرد وهذه المنصات من الطبيعي أن تكون ردة فعل الفرد الذي يشاهدها وهو لا يعرف شي عن دينه وثقافة مجتمعه أن ينبهر بها ويستجيب بردة فعل وهي تقليد كل ما يراه لأن لا يوجد لديه رادع لذلك .

## الإطار النظري

### أولاً: المنصات الرقمية

### مفهوم المنصات الرقمية

### تمهيد

في ظل التحولات المتسارعة التي يشهدها العالم المعاصر أصبحت المنصات الرقمية جزءاً أساسياً من الحياة اليومية للملايين من الناس حول العالم ليس كأداة تواصل فحسب بل كبيئة حياتية تشكل الهوية وتعيد تعريف العلاقات الاجتماعية إذ أن متوسط ما يقضيه الفرد عالمياً حوالي 141 دقيقة يومياً (أي ساعتين و21 دقيقة) على هذه المنصات إذ يشهد العالم اليوم انفجاراً رقمياً غير مسبوق حيث تشير التقارير الدولية إلى أن عدد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي حول العالم قد تجاوز 5.41 مليار مستخدم بحلول عام 2025 ما يمثل حوالي 65.7% من إجمالي سكان الأرض بمتوسط استخدام يومي يصل إلى ساعتين و21 دقيقة (الباقر، 2026: 4-1).

وعلى الرغم من قلة المنصات الإلكترونية التي كانت متواجدة على شبكة الانترنت منذ أواخر القرن العشرين ومحدودية وظائفها وخدماتها والتي اقتصر على عرض المحتوى ووصل المستهلك للمنتج ألا أنه مع مطلع القرن الحادي والعشرون أحدث التطور التكنولوجي تغييراً جذرياً في تصور الأفراد وإدراكهم لأهمية المنصات الإلكترونية فقد أصبح العالم من خلالها قرية صغيرة لتبادل كل الأفكار والبيانات والمعلومات والمنتجات والثقافات.

وهناك تعريفين للمنصات الرقمية وهي: التعريف العام أو المعنى اللغوي المجرد لكلمة منصة " وتعدد استعمالاتها وتجلياتها في الحياة الواقعية والعملية فقد ورد في معجم اللغة العربية المعاصرة: في اللغة منصة جمعها منصات ومناص كرسى مرتفع يعد للخطب، أو لممثل ليمثل، ويلاحظ أن لفظ منصة يحمل عموماً معاني من قبيل: الاستواء، الارتفاع، الاعتلاء، السطح، المواجهة والرصد، القيادة، الرفع، التحكم، التمكين، البناء الدعامة.

أما التعريف الخاص: يمكن تعريف المنصة الإلكترونية على أنها (مجموعة من النظم الفرعية والواجهات التي تشكل بنية مشتركة يمكن من خلالها إنتاج مجموعة من المنتجات المشتقة وتطويرها بكفاءة، وقد يكون لمنتج معين تطبيقات يمكن دمجها في المنصة (وحدات بناء) تحدد وظيفتها من طرف عدة مستخدمين). (السويدي، 2020: 13).

وللرقمنة العديد من المفاهيم والتعاريف لعل أبرزها أنها التحول الاجتماعي الناجم عن الاعتماد الهائل للتقنيات الرقمية لإنشاء المعلومات ومعالجتها ومشاركتها وعلى عكس الابتكارات التكنولوجية الأخرى تعتمد الرقمنة على تطور تقنيات الوصول إلى الشبكة وتقنيات أشباه الموصلات وهندسة البرمجيات والآثار غير المباشرة الناتجة عن استخدامها (محمد وآخرون، 2022: 12).

### خصائص المنصات الرقمية

تتميز المنصات الرقمية بعدة خصائص أهمها:

- 1- سهولة الاستخدام وجاذبية فورية للمستخدمين.
- 2- الموثوقية والأمان وشروطها واضحة، وحماية الخصوصية وضمان الملكية الفكرية وملكية البيانات).
- 3- الاتصال من خلال استخدام واجهات برمجة التطبيقات (AplS) التي تسمح لأطراف ثالثة بتوسيع نطاق النظام البيئي للمنصة وقدراتها.
- 4- تسهيل عمليات التبادل بين المستخدمين
- 5- توفير قيمة للمجتمع، وذلك تبعاً لحجم المجتمع (كلما كبر حجم المجتمع زادت القيمة التي يمكن أن توفرها المنصة لجميع الأطراف المعنية).
- 6- القدرة على التوسع دون التسبب في تدهور الأداء (www-bmc-com, 2025).

### أهمية المنصات الرقمية

تكمن أهمية المنصات الرقمية فيما يأتي:

- 1- منحت فرصاً كبيرة للفئات الكثيرة للتعبير عن آرائهم وتوصيل أفكارهم للناس حول العالم.
- 2- ساهمت المنصات الرقمية في إلغاء المسافات والحدود القارية واختلاف اللغة واللهجات.
- 3- ساعدت على ظهور جيل من المستخدمين الرقميين المؤمنين بأهمية التفاعل والتواصل والمشاركة في حل المشاكل التي تواجههم

- 4- استطاعت المنصات الرقمية ان تتخطى الازمات والأوبئة والحروب وتقديم خدماتها لمستخدميها دون عناء التنقل.
- 5- وفرت المنصات الرقمية مساحة كافية لمستخدميها قصد النقد والتعليق والمشاركة والتفاعل (نسرين وآخرون، 2024: 350).
- فوائد التحول الرقمي:**  
لتحول الرقمي فوائد عديدة أهمها:
  - 1- تغيير نماذج العمل والارتقاء بأساليب التفكير
  - 2- تغيير جذري في الخدمات المقدمة للأفراد في مجالات الصحة والتعليم والأمن وتحسين تجاربهم وإنتاجاتهم.
  - 3- تحسين الكفاءة وتقليل الانفاق وتقليص الإجراءات وتطبيق خدمات جديدة بسرعة ومرونة.
  - 4- توفير إستراتيجية لخلق قيمة تنافسية أعلى وخلق عمل متطورة واستدامة ثقافة الابداع.
  - 5- تمكين الابتكار بشكل أسرع لتحقيق النتائج المرجوة.
  - 6- إعادة تشكيل الطريقة التي يعيش ويعمل ويفكر ويتفاعل بها الناس مع التخطيط المستمر والسعي الدائم لإعادة صياغة الخبرات العلمية.
  - 7- الاستفادة من التقنيات الحديثة لتكون أكثر إدراكا ومرونة في العمل والتخطيط للمستقبل (محمد وآخرون، 2022: 13)

#### **أنواع المنصات الإلكترونية**

تختلف المنصات في بعض الجوانب الوظيفية والبنوية والشكلية، وذلك راجع لمجال تخصص المنصة والغرض منها ومن أبرزها:

##### **1-منصات التطور (أو المنصات الإبداعية)**

تسمح لمستخدميها بالإبداع لإنتاج منتجات جديدة كليا كالتطبيقات والمواقع والأنظمة، موفرة لهم أدوات وتقنيات متطورة ومن أمثلتها أنظمة الموبايل، ومتاجر التطبيقات الجوال، أنظمة التشغيل ويندوز، لينكس.

##### **2-منصات المعاملات**

وتضم عدة أنواع من المنصات منها التي تكون على شكل أسواق خدمات، وأخري أسواق منتجات، ومنها منصات التجارة الإلكترونية، ومنصات المعاملات المالية.

##### **3-منصات التواصل**

توفر مجال للتواصل وتوفر أدوات مختلفة لربط المتصلين فيما بينهم حيث يمكن من خلالها تبادل المعلومات والايخبار بطرق مختلفة ومن امثلتها، منصة سكايب التي تقوم بوصل المتصلين فيما بينهم وإجراء محادثات بالصوت والصورة والدرشة.

##### **4-المنصات الاجتماعية**

توفر فضاءات افتراضية لإنشاء مجتمعات رقمية تربط فيما بينها مجموعة من العلاقات والتفاعلات المتبادلة، ومن بينها إنستغرام، تويتر، وأشهرها الفيسبوك التي تعتبر شبكة تواصل اجتماعي تجمع بين اشخاص يتفاعلون فيما بينهم.

##### **5-منصات الاستثمار**

هي منصات تربط بين المستثمرين سواء كانوا أفرادا ام شركات في مجالات مختلفة ضمن ما يعرف بالاقتصاد التشاركي، مثال شركة priceline التي تربط بين الزبائن والمزودين عبر العالم في ميادين مختلفة منها الحجز في المطاعم ورحلات الطائرة والسكن (السويدي، 2020: 23)

#### **ثانياً: الهوية الثقافية**

##### **1- مفهوم الهوية الثقافية**

يعرف المعجم الوسيط الصادر عن مجمع اللغة العربية "الهوية" بانها: (حقيقة الشيء أو الشخص التي تميزه عن غيره أو هي بطاقة يثبت فيها اسم الشخص وجنسيته ومولده وعمله وتسمى البطاقة الشخصية أيضاً).

ويري محمود أمين (أن الهوية ليست أحادية البنية، أي لا تتشكل من عنصر واحد سواء كان الدين أو اللغة أو العرق أو الثقافة أو الوجدان أو الاخلاق أو الخبرة الذاتية أو العلمية وحدها وإنما هي محصلة تفاعل هذه العناصر كلها).

أما الثقافة في اللغة العربية فتطلق على معانٍ عدة من أبرزها قول ابن منظور: (الحق والفهم وسرعة التعلم) وأبرز تعريف للثقافة الذي تردد صدها عند الغربيين تم العرب تعريف ادوارد تايلر في كتابه (الثقافة البدائية) الذي يقول فيه: (ذلك الكل المركب الذي يضم المعرفة والمعتقدات والفن والأخلاق والقانون وكل العادات والقدرات التي يكتسبها الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع).

### ومن خصائص الثقافة

- 1- انها من اكتشاف الانسان باعتبارها مكتسبة وليست وراثية او غريزية، فلا توجد ثقافة للحيوان، إذن الثقافة إنسانية الملامح وهو من ينمي هذه الثقافة فكرياً وسلوكياً.
- 2- الثقافة تنتقل من جيل الى جيل ومن مجتمع الى آخر من خلال العادات والتقاليد والقوانين والأعراف، مع إضافة كل جيل لما يكتسبه مما يطرأ على حياته من قيم ومبادئ وأفكار وسلوكيات جديدة نتيجة لتغير الظروف.
- 3- الثقافة قابلة للتعديل والتغيير من جيل لآخر حسب الظروف الخاصة بكل مرحلة ويمكن للأجيال الجديدة أن تضيف قيماً مفاهيم جديدة لم تكن موجودة سابقاً ( بن سيف، 2016: 15)

### الهوية الثقافية:

إن الهوية الثقافية كيان يصير ويتطور أما في اتجاه الانكماش او في اتجاه الانتشار وهي تغتني بتجارب أهلها وعاداتهم، وانتصاراتهم، وتطلعاتهم وباحتكاكها سلب وإيجاب مع الهويات الثقافية الأخرى، كما تعرف الهوية الثقافية بانها سابقة في وجودها عن الفرد فهي ملكية لازمة للجماعة لان الجماعة تقوم بنقلها عبر أفرادها فالهوية لا تعني الانغلاق على الذات أو على التراث والثبات وعدم التغير والتطور مما يقود الى الاندثار والموت في ليست كياناً ثابتاً لا يحول ولا يزول بل هو يتغير ويتطور عبر الأجيال وبما يتلاءم مع البيئة المحيطة ولكن مع المحافظة على تميز كل ثقافة عن الأخرى ولكن نتيجة ظهور ثقافة العولمة ومحاولة دمج العالم في ثقافة عالمية كما يدعي البعض هذا انسلاخ عن الهوية العربية والإسلامية. (عادل، 2009).

فهوية الفرد تتشكل من خلال الثقافة التي يحيي فيها فدور الثقافة هو تكريس الهوية، وفي هذا الصدد يقول الدكتور منير الرزاز: "التراكم التاريخي ضروري لصنع الهوية الثقافية لأنها في النهاية هي المستوى الناضج الذي بلغته المجتمعات البشرية نتيجة تفاعل قرون طويلة بين أفرادها وبين الظروف الطبيعية والتاريخية التي مرت بها والتي نسجت فيما بينها روابط مادية وروحية مشتركة أهمها وأعلىها رابطة الدين واللغة" (جصاص، 2019: 336).

### أهمية الهوية الثقافية

1. تعزيز الشعور بالانتماء: تساعد الهوية الثقافية في تعزيز الشعور بالانتماء إلى جماعة معينة، مما يقوي الشعور بالانتماء الى جماعة معينة.
2. الحفاظ على التراث الثقافي: حيث تسهم الهوية الثقافية في الحفاظ على التراث الثقافي للأمة وتنقله عبر الأجيال.
3. تحقيق التنمية المستدامة: وذلك من خلال تعزيز القيم الثقافية والاجتماعية داخل المجتمع.
4. مواجهة تحديات العولمة: في ظل العولمة تواجه الهوية الثقافية تحديات كبيرة وتبرز أهمية الحفاظ عليها لضمان استمرارية التنوع الثقافي (الرباعي و2025).

## خصائص ومؤشرات الهوية الثقافية

للحوية الثقافية عدد من الخصائص التي تميزها عن غيرها من أنواع الهوية سواء الوطنية أو الاجتماعية ومن هذه الخصائص:

1. تختلف الهوية الثقافية تبعاً لخصوصيات الأمم فنجد هويات ثقافية تتطابق تماماً مع الوطن والأمة، ويمكن ان تشمل الهوية الثقافية عدة أوطانكما في الوطن العربي المنتمي للحضارة العربية والإسلامية، كما نجد الوطن الواحد قد يجمع شكلاً ثقافياً مختلفاً من حيث المعتقدات والأعراق واللغات كما هو الحال في أمريكا، وهوما تسعى اليه أوروبا حالياً.
2. ان بعض عناصر الثقافة تتغير وبعضها يبقى ويستمر كالقيم الاجتماعية والعقائد الشرعية والأصول الدينية، اما الذي يتغير فما يتعلق بالجوانب المادية، وهذا يعني ان هناك جوانب ثابتة في الهوية لا تتغير في جوهرها حتى وإن تغير مظهرها، وان هناك جوانب أخرى متغيرة تتعلق بالسلوك والخبرات المكتسبة من التفاعل اليومي بين الافراد والمجتمعات.
3. في كل جماعة ثابت ومتحول وأن المتحول هو أحد عناصر التوازن وضمانه الثابت هو الذي يشير إلى ضرورة للتغير ويصب في النهاية في الثبات أي في حفظ الهوية.
4. تعد الجماعات داخل الامة هي كالأفراد داخل الجماعة لكل منها ما يميزها داخل الهوية الثقافية المشتركة، ولكل منها أنا خاصة بها.
5. الهوية الثقافية تتحرك على ثلاث دوائر متداخلة ذات مركز واحد فالفرد داخل الجماعة الواحدة هو عبارة عن هوية متميزة مستقلة عبارة عن أنا لها أخر داخل الجماعة نفسها

## أنواع الهوية الثقافية

1. الهوية الثقافية الفردية وتتمثل في (الدين، اللغة، التاريخ) فالدين هو الذي يحدد فلسفة الامة في الحياة وغاية وجودها لما له من تأثير أساسي في تعميق الهوية الثقافية، فمن خلال الدين يعرف الفرد داخل المجتمع ما هو ممنوع وما هو مقبول داخل المجتمع، وهو الذي يضبط سلوك افراد المجتمع، من خلال القيم التي يحتويها، اما اللغة فهي ذاكرة الامة وهي أداة التواصل بين الماضي والحاضر والمستقبل، اما التاريخ فهو وعى الامة وشعورها والتاريخ يعتبر من اهم عوامل هوية الامة فالامة لا تتواجد الا بتاريخها الموحد و يثمتل في الاحداث في الاحداث والمواقف التي مرت بها الامة واستقرت في أعماق ذاكرتها.
2. الهوية الثقافية الجماعية: وتتمثل في القيم والمعتقدات والعادات والتقاليد التي توجد في المجتمع وتمتله.
3. الهوية الثقافية الافتراضية: ظهرت مع التقدم التكنولوجي الهائل وتتضمن العوامل المرتبطة بالهوية الثقافية الافتراضية ان تكون ثقافة الفرد على احترام آراء الآخرين وان يكون الفرد على ثقافة باستخدام البيئة الرقمية والاستفادة منها واستبعاد ما لا يتماشى مع ثقافة مجتمعه (السيد، 2022: 441)

## أثر المنصات الرقمية في تشكيل الهوية الثقافية

ساهمت تكنولوجيا الاتصال الرقمي في أحداث الكثير من التحولات والتغيرات الجذرية في جميع مجالات المجالات مما أثر في بنيتها وتركيبها واستقرارها وتفكيرها وفلسفتها مما افرز هويات اتصالية جديدة تتجاوز الحدود التقليدية، مما أتاح لهم الوصول الى ثقافات متنوعة وسريعة التطور وعليه اصبح بإمكان الافراد تكوين هويات هجينة نتيجة التداخل بين الثقافة المحلية والثقافة المحلية، فقد أسهمت التكنولوجيا في إعادة تشكيل المفاهيم التقليدية للثقافة، حيث أصبحت هذه المنصات لتبادل الأفكار بين الثقافات مما ينتج عنه هويات جديدة يتبناها الافراد نتيجة تأثرهم بالمحتوى المتنوع المتاح مما يدفعهم الى التخلي عن عناصر من ثقافتهم الأصلية، هذا التغيير يعكس ديناميكية الهوية الثقافية في البيئة الرقمية ويعزز من أهمية دراسة التفاعل بين الثقافة والهوية الاتصالية في العصر الحالي، فقد استطاعت التكنولوجيا أن

تؤسس لحضارة وثقافة كونية جديدة لصالح الدول المنتجة لتكنولوجيا مما جعل الهوية من أكثر الأبعاد استهدافاً حيث تؤثر التكنولوجيا بشكل عميق على الثقافة والهوية وتساهم في إعادة تشكيل الروابط الاجتماعية وأنماط التواصل بين الأفراد والمجتمعات، حيث تصبح الهوية الاتصالية سائلة وقابلة للتغيير، وقد ينجم عن ذلك تضارب في القيم والمعايير الثقافية التقليدية وبالتالي تعكس هذه التحولات ليس فقد كيف نعيش ونتواصل بل أيضاً كيف نعرف أنفسنا في عالم يتسم بالتغير والتعقيد المستمر (سامية، 2025: 785).

### نتائج الدراسة

وقد توصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها:

1. أصبحت المنصات الرقمية من أهم الوسائط المؤثرة في تشكيل القيم والاتجاهات الثقافية وأثرة على الهوية الثقافية التقليدية.
2. ساهمت المنصات الرقمية في إعادة تشكيل الهوية الثقافية بحيث أصبحت أكثر انفتاحاً مع الثقافات الأخرى، وبالتالي فإن تأثيرها سلباً أو إيجاباً يتوقف على الفرد المستقبل لهذه المنصات، أما بالانخراط في هذه الثقافة والاعترا ب عن ثقافته او تطوير ثقافته بما تتماشى مع المفيد في الثقافة الحديثة.
3. إن تأثير المنصات الرقمية يتوقف على مستوى الوعي الثقافي لدى المستخدمين وعلى طبيعة المحتوى المعروض، فذلك يسهم في الحفاظ على التراث الثقافي ونشره إذا تم توظيفها بصورة هادفة.
4. ان كثرة استخدام هذه المنصات جعلت الفرد في المجتمع يتبنى بعض الأنماط الثقافية الجديدة التي تختلف عن القيم الثقافية السائدة في المجتمع.

### توصيات الدراسة

1. الاهتمام بتعزيز الوعي بأهمية الهوية الثقافية داخل المجتمع وذلك بالاهتمام بنشر المحتوى الرقمي الذي يعكس القيم والعادات والتراث الوطني الثقافي وأهمية المحافظة عليه.
2. تنمية الاستخدام الواعي والهادف لهذه المنصات داخل المدارس والجامعات بما يسهم في بناء جيل واعي بإيجابيات وسلبيات هذا الاستخدام.
3. تشجيع الباحثين على أهمية اجراء مثل هذه الدراسات وأهمية تطبيقها على ارض الواقع.

### المراجع

#### الكتب والرسائل العلمية:

- [1] الباقول، خولة مفتاح الزروق. (2026). *وسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالاغتراب الأسري* [رسالة جامعية غير منشورة]. أكاديمية الدراسات العليا، بني وليد.
- [2] حمداوي، جميل. (2015). *نظريات علم الاجتماع* (الطبعة الأولى).
- [3] الحوراني، محمد عبد الكريم. (2008). *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع* (الطبعة الأولى). جامعة اليرموك.
- [4] السويدي، سيف. (2020). *صناعة المنصات الرقمية* (الطبعة الأولى). منصة أريد.
- [5] السيف، ناصر بن سعيد. (2016). *الهوية والثقافة*. دار الأمل.
- [6] عمار، رجاء. (2023). *الفيسبوك من فضاء للتواصل إلى مجال للتغيير الاجتماعي: ازواجية التأثير* (الطبعة الأولى، ص. 19-39). المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية.
- [7] الكاشف، علي بن عمر. (2000). *النظريات الاجتماعية والاتجاهات والمذاهب الكلاسيكية المعاصرة* (الطبعة الأولى). النشر الشخصي للمؤلف.
- [8] كريب، إيان. (1999). *النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هابرماس*. سلسلة عالم المعرفة.

#### المجلات والدوريات العلمية:

- [1] بو علي، محمد، وسامي، ليلية. (2022). واقع المنصات الرقمية وتأثيرها على التنمية المستدامة في الجزائر: دراسة ميدانية وقياسية *مجلة المُدِير*، (9) عدد خاص.
- [2] بوطورس، نسرين، وحجام، الجمعي. (2024). المنصات الرقمية الإعلامية الجزائرية بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل *مجلة الإعلام والمجتمع*، (1) 8.
- [3] بوكحيل، سامية. (2025). الثقافة والهوية الاتصالية: تحديات والفرص في العصر الرقمي *مجلة المعيار*، (2) 16.
- [4] بلعليا، زهرة. (2022). التكنولوجيا الرقمية والهوية الثقافية: دراسة في القيم الثقافية *مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية*، (2).
- [5] جصاص، لبنى. (2019). دور الثقافة في بناء هوية المجتمعات بين ضرورات التحفظ ودواعي الانفتاح *مجلة جامعة باجي مختار*، (1) 10.
- [6] الرباعي، أحمد. (2025). كيفية الحفاظ على الهوية الثقافية في ظل الانفتاح الثقافي والتحديث المستمر: الأدب الشعبي أنموذجاً.
- [7] سبجي، محمد بن نبيل، وضيف، زهير حسن. (2026). دراسة نظرية لدور وسائل التواصل الاجتماعي في تعزيز الهوية الثقافية لطلاب المرحلة الثانوية في ضوء رؤية 2030 *المجلة الدولية للعلوم التربوية والآداب*، (3) 5.
- [8] السيد، إيمان سعيد عبد المنعم. (2022). خصائص ومؤشرات الهوية الثقافية لدى طلاب كلية التربية بجامعة 6 أكتوبر *مجلة كلية التربية جامعة عين شمس*، (3) 46.
- [9] شيهب، عادل. (2022). الثقافة والهوية: إشكالية المفاهيم والعلاقة *مجلة الحكمة*.
- [10] صادقي، فوزية. (2024). التكنولوجيات الرقمية والهوية الثقافية العربية: قراءة في آليات التفاعل مع البيئة الاتصالية وأبعاد الغزو الثقافي *مجلة علوم الإنسان والمجتمع*، (3) 13.
- [11] محمد، علي عياد، ونوح، عبد الله علي. (2020). الهوية الثقافية والأدبية في ليبيا من خلال تقييدات بعض الرحالة المشاركة والمغاربة والأندلسيين *مجلة كلية الآداب جامعة بنغازي*، (48).
- [12] محمد، فرج علي شقوف، وعلي، فرج محمد عبد الله. (2026). مواقع التواصل الاجتماعي وأثرها على الهوية الثقافية: دراسة ميدانية على طلبة كلية الإعلام فرع المرج *المجلة الأفروآسيوية للبحث العلمي*، (1) 4.
- المواقع الإلكترونية:

[1] BMC. (2025). المستخرج من: <https://www.bmc.com>

**Disclaimer/Publisher's Note:** The statements, opinions, and data contained in all publications are solely those of the individual author(s) and contributor(s) and not of AJHAS and/or the editor(s). AJHAS and/or the editor(s) disclaim responsibility for any injury to people or property resulting from any ideas, methods, instructions, or products referred to in the content.